

قصيدة الأستاذ على بك الحارم

احتفلت محطة الاذاعة المصرية بعيد الزفاف الملكي ،
وكان من بين الطالع أن جاء موعد الاحتفال ، ونحن
على وشك الانتهاء من طبع هذا العدد من الصحيفة —
وقد كان في مقدمة شعراء الاحتفال السعيد ، الشاعر
الكبير صاحب العزة الأستاذ على الحارم بك ، وشاعران
ناهين من شعراء دار العلوم هما الأستاذان : فريد
العمرسي ، ومحمود حسن اسماعيل .
وقد آثرنا تسجيل ما جادت به قرائح هؤلاء الشعراء
المجيدين ، مما يعبر عن ولاء أبناء دار العلوم جميعا
لصاحب التاج المقدى — جعل الله كل أيامه على البلاد
أعيادا ومواسم ١١

اقبس النور من شعاع الراح والتم الحُسن في جبين الصُّباح
وابعث اللحن من سمائك ياشع رُ ونافس به ذوات الجناح
وانهب الحُسن من خدود العذارى واسرق السحر من غيرن الملاح
وتنقل بين الخمائل جاذلا ن طليق الهوى جَميم المراح
واسقنا من سلاوك العذب إنا قد سَمْنَا مرارة الأقداح
كَمْ ثَمَلْنَا بِرَشْفَةٍ مِنْكَ ياشع رُ فصرنا روحاً بلا أشباح
ورأينا من الحقائق ما عَزَّ عَلَى كُلِّ بَاحِثٍ كَداح
وقرأنا في كُلِّ شَيْءٍ رُموزا فوق طُوقِ اليان والإيضاح
ورسمنا بدائع الكون في لَوْح حِ تعالى عن جَفْوَةِ الألواح

وَفَهَّمَنَا لُغَى الطَّيُورِ وَأَصْنَعِ نَا لَهْمَسِ الْغُصُونِ فِي الْأَدْوَا حِ
 وَرَأَيْنَا الْبُرُوقَ تَضَحُّكَ فِي الرَّوِّ ض فَتَهْفُو لَهَا ثُغُورُ الْأَقَا حِ
 إِيَّاهُ يَاشَعْرُ أَنْتَ سُلُوَايَ فِي الدِّهْنِ يَا إِذَا ضَاقَ بِي فَسَيْحُ الْبِرَاحِ
 كَمْ عَنَاءٍ كَشَفْتَ بَعْدَ نِضَالٍ وَجَبِينَ مَسَحْتَ بَعْدَ كِفَاحٍ !
 لَا تَدْعُنِي يَاشَعْرُ فِي لَيْلَةِ الذِّكْرِ رَى وَأَطْلُقَ إِلَى الْخَيَالِ سَرَاحِ
 غَنَّتِي بِالْمُنَى تَرْفَ حَنَانًا بَعْدَ نَائٍ وَبَعْدَ طُولِ جَمَاحِ
 غَنَّتِي بِاللِّقَاءِ بَعْدَ شَتَاتٍ وَبِعَطْفِ الزَّمَانِ بَعْدَ شِيَا حِ
 غَنَّتِي بِالرَّيِّعِ يَخْطُرُ فِي الرَّوِّ ض وَيَعْطُو بِمِزْرٍ وَوِشَا حِ
 غَنَّتِي غَنَّتِي فَقَدْ عَيَّ نَائِي وَنَبَا مِزْهَرِي عَنِ الْإِفْصَا حِ
 كَيْفَ تَحْوِي الْأَوْتَارَ مَا يَغْمُرُ الْقَا ب وَيَطْفُو بِهِ مِنَ الْأَفْرَا حِ ؟
 غَنِّ فِي لَيْلَةِ الْبَشَائِرِ يَاشَعْرُ رُ وَغَرْدَ بِصَوْتِكَ الصِّدَا حِ
 وَخُذْ مِنَ الْفَنِّ مِنْ تَرَائِيمِ إِسْحَا قَ وَبُعْدَ الْمَدَى عَنْ ابْنِ رَبَّاحِ
 وَامْلَأِ الْأَفَقَ بِالنَّشِيدِ تُرْدِّدُ رَجْعَ أَنْعَامِهِ جَمِيعُ النُّوَا حِ
 مَا سَتَ الْبَاسِقَاتُ فِي ضَفَّةِ الْوَا دِي وَأَرْخَتِ شُعُورَهَا لِلرِّيَّاحِ
 وَرَنَا الزَّهْرَ بِأَسْمَاءٍ يَنْشُرُ النُّوَّ رَ وَيَهْفُو بِشَفْرِهِ الْفَوَّاحِ
 أَسْكُرْتَهُ الذِّكْرَى نَاصِغِي وَأَصْنَعِ يَمْلَأُ السَّمْعَ وَهُوَ نَشْوَانُ صَا حِ
 مَالٌ تَيْهًا كَمَا تَمِيلُ الْعَذَارَى هَلْ عَلَى الزَّهْرِ فِي الْهَوَى مِنْ جُنَا حِ ؟

إِنَّ ذِكْرِي الزَّفَافُ أَسْعَدُ ذَكَرِي تَمَلَّأُ النَّفْسُ مِنْ مَنِّي وَارْتِيَا حِ
 سَعَدَتْ مَهْرُ بِالْمَلِكَةِ فِيهِ وَاسْتَنَارَتْ بِنُورِهَا الْوَضَاحِ
 شَرَفٌ بِإِذْخِ يَتِيهِ عَلَى الدُّنَى يَا وَمَجْدٌ مِنَ الصَّمِيمِ الصَّرَاحِ
 نَبَتَتْ فِي مَنَابِتِ أَرْضِهَا الْمَسْ كُ وَفِي ظِلِّ عِزَّةٍ وَسَمَاحِ
 وَبَدَتْ دُرَّةٌ مِنَ النَّبْلِ وَالْمَجْدِ دَفَعَضَتْ مِنَ الدَّرَارِيِّ الصَّحَاحِ
 فَهَنَاءٌ فَارُوقُ يَا مَوْثِلَ النَّيْلِ لَ وَيَا يَمَنَ نَجْمِهِ اللَّمَّاحِ
 أَنْتَ أَنْهَضْتَ مَهْرَ تَسْتَبِقُ الْخَطَّ وَ وَتَمَضَى بِعِزْمَةٍ وَطَمَاحِ
 وَبَعَثْتَ الْأَمَالَ فِي كُلِّ قَلْبٍ وَغَرَسْتَ الْإِحْسَانَ فِي كُلِّ رَاحِ
 ذَاكَ سِرِّ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ وَفَيْضِ مِنْ عَطَاءِ الْمُهَيْمِنِ الْفَتَّاحِ
 آلَ بَيْتِ الْمَلِكِ الْمُؤْتَلِّ أَنْتُمْ شَرَفٌ مُشْرِقٌ الْأَسَاوِيرِ ضَاخِ
 عَجَزَ الشَّعْرُ أَنْ يَنَالَ مَدَاكُمْ وَكَبَتْ دُونَ وَضْفِكُمْ أَمْدَاخِ
 كَتَبَ اللَّهُ فِي الْخُلُودِ عَلَاكُمْ مَا لَمَّا خُطَّ فِي السَّمَاوَاتِ مَاخِ
 جَرَّدَكُمْ أَنْقَذَ الْبِلَادَ وَأَعْلَى رَايَةَ الدِّينِ بِالْظُّبَا وَالرَّمَاخِ
 حَكَمَهُ تَأْسَرُ الْقُلُوبَ بِصَفْحِ وَلِبَاءٌ يَغْشَى الْوَغَى بِصَفَاحِ
 كَمْ تَغْنَى بِفَضْلِهِ كُلِّ مَعْدَى وَسَرَى ذِكْرُهُ بِكُلِّ مَرَاخِ
 عَاشَ فَارُوقُ وَالْمَلِكَةُ ذُخْرًا وَمَنَارَ النَّهْوضِ وَالْإِصْلَاحِ
 وَلَتَعَشَّ قُرَّةُ الْبَصَائِرِ فَرِيًّا لُ حَيَاةُ النَّفُوسِ وَالْأَرْوَاحِ

على الجارم